

المعارك الكبرى | | غزوة ذي قرد | | للشيخ سمير مصطفى

سمير مصطفى

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به استغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه واله وسلم. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة. وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا - [00:00:30](#)

كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان طه كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - [00:01:00](#)

اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تعالى واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار - [00:01:30](#)

فها هي ايام البركات ايها الاخوة تتواتر علينا يتبع بعضها بعضا ويركب بعضها ظهور بعض. وهي نجح القلب واكسيره. فالقلب لا يصلح الا ما بعد الطاعات تثقيلا عليه. كما قال صلى الله عليه واله وسلم عن الفتنة تعرض الفتنة على القلوب - [00:01:50](#)

عرض الحصر عودا عودا. فالفتن تتتابع على القلب ومن ثم كان ينبغي للطاعات ايضا في طهرته ان تتتابع عليه فمع تتابعها يسقل القلب. واذا سقل فكانما لم يغبر في معصية الله عز وجل - [00:02:20](#)

فقط نسأل الله عز وجل ان يوفق لنا في هذه الساعة توبة نصوحة ترضيه. ايام ونفحات خصت بها الامة تدرك بها من سبقها بل وتربو عليه تربو عليهم ايضا. فتبعث يوم القيامة الامة الوسط - [00:02:40](#)

التي تحكم على الناس ويحكم الله عز وجل عليها. تأمل جيدا انها مما خص الله عز وجل به هذه امة ان تخرج من من شهر ذي الحجة مع العشر الاول وما ادراك ما العشر الاول؟ تلك التي تناظر العشر الاواخر من - [00:03:00](#)

شهر رمضان ثم لم ينشب ان يدخل المرء في الحج وموسمه ويرى ان الله عز وجل جعل الكعبة قياما للناس فحيث ما كان المسلم في اي ارض تأثر لا سيما في موسم في موسم الحج هذا ثم مع ذلك - [00:03:20](#)

ادخلوا في عام هجري جديد ايماني على القلب وهجري في التوقيت الملموس يجد المرء نفسه امام شهر الله المحرم. الشهر الذي اعتنى الله عز وجل به وفضله. وقربه واسنده واخوانه الثلاثة الى نفسه. الاربعة الحرم. الشهر الذي فضحت المشركين - [00:03:40](#)

وكيف كانوا بشركهم يتلاعبون في ايام الله عز وجل. حتى قام النبي صلى الله عليه وسلم مبينا ذلك. فقال الا ان الزمان قد استدار فعاد كهينته يوم خلق الله السماوات والارض. السنة اثنا عشر شهرا - [00:04:10](#)

منها اربعة حرم. ثلاث متواليات وواحد لوحده. تأمل جيدا حتى هذا الدين ضبط الوقت ورد للايام اعتبارها تلك الشريعة هذا الاسلام رد الايام الى موضعها وكف عن العبث في العبودية عن عبث الجاهلية. وفي كل عام لنا حداء. حداء في شهر الله المحرم حداء في يوم الله - [00:04:30](#)

عاشوراء لنا في كل عام وعلى وعلى مر ثلاثة او اربعة اعوام فائتة حداء ونظرة في شهر الله المحرم وفي يوم عاشوراء. وهذه شريعتنا وديننا ايها الاخوة. يحتاج فقط الى مزيد نظر وتأمل. ثم لم - [00:05:00](#)

تنشط ان تقف فيه على عجائب. تدري كيف ان الله عز وجل حباننا بهذه الشريعة؟ وكيف انه اسدى الينا سبحانه وبحمده من نعمه بل

من اعظم نعمه ان يكون المرء مسلما بل اعظم نعمه مطلقا ان يحيا المرء على الدين - 00:05:20

يموت عليه. نسأل الله عز وجل وهو ولي الاسلام واهله ان يمسكنا بالاسلام حتى نلقاه به. شرف بازخ وامر لا يد لك فيه محض منة

وتوفيق من الله عز وجل. الكريم الشكور سبحانه وبحمده. وكانت نظرة اليوم في شهر الله - 00:05:40

محرم يا ايها الاخوة هي نزرة تاريخية حين ينظر المرء الى نشأة الدولة وبنائها. وكيف ان النبي صلى الله عليه وسلم قد نشأها تنشئة

تحتاج الى مزيد نظر. تحتاج الى مزيد نظر لتتبع رسول الله خطواته - 00:06:00

فاننا اليوم نتلعثم ونتعثر. وبكفيك قضية دنيا ليس بينك وبينها الا رمية حجر على العدو الدنيا منك قضية المسجد الأقصى. التي لا

زالت الان قد مر عليها ما يزيد على الستين عاما - 00:06:20

ويضرب الناس افكارا ويطرحون اطروحات ولم تحل. معضلة. لكن اذا رجع المرء والقهقرة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد

مكث عشر سنين ثلاثة عشر عام في مكة بها رجالا ثم اطلقهم في المدينة فاسس بها دولة وشيد اركانها حتى ساهم لها العالم وصفق -

00:06:40

التاريخ كانهم لا يدرون كما قال ابو الطيب كانهم ولدوا من قبل ان ولدوا كانهم كانوا من قبل ان يكونوا. كيف فعل تحتاج الى مزيد

بحث ونظر وهو شيء يسير جدا قريب. لكن مع ذلك كما قلت يحتاج الى مزيد نظر - 00:07:10

يأتي المحرم ويرجع المرء ادراجه الى العام السادس الهجري. والعام السادس الهجري عام حافل ابرز ما فيه كان صلح الحديبية. من

ابرز ما كان فيه وصلح الحديبية هو الفتح القريب - 00:07:30

وصلح الحديبية موضوع يحتاج الى مزيد بحس وان كنت تطرقت اليه قبل. لكنه يحتاج الى مزيد نظر ايها الاخوة الى مزيد فحص.

لكن مع ذلك ليس هو بموضوع اليوم. وانما هو العام السادس للهجرة في سرية - 00:07:50

لا يستطيع المرء ان يسميها سرية اطلق عليها اهل التاريخ غزوا. والمرء يتعثر في تسميتها سرية. فاسماها اهل التاريخ غزوة وتتعجب

ان علمت ان الغزوة كانت مؤلفة من واحد. فقط - 00:08:10

واحد فقط ثم اردف بعد ذلك بجند لم يكن لهم مزيد عمل. وانما قام بعينها وحمل همها واحد. اذا كان شهر لا شهر الله المحرم. هو

حدث جلل نحتاج لمزيد نظر فهذا هو موضعه. كيف ربي رسول الله هؤلاء؟ وكيف نشأ رسول الله هؤلاء - 00:08:30

وكيف اعتصم وتصرف مع الشريعة؟ هؤلاء فانها اسئلة تحتاج اليوم الى اجابة. الى اجابة صريحة يركب المرء عليها بعد ذلك عمل. كما

قال الاول ولا احذو لك الامثال الا لتحذو ان حذوت على - 00:09:00

ولا ارضى سوى الافعال ردا فقم وانهض وبادر للمعالي. المعالي الهمم سمو المرء وشرفه. النظر الى عوالي الامور وترك سفاسفها. رجل

واحد استنقذ ما اخذ من دولة الاسلام. تأمل رجل واحد غزوة يطلق عليها غزوة ذي قرد. وذو - 00:09:20

قرض موضع ماء سمي المرء باسمه وبجواره جبل سمي به ايضا. فالموضع كله يقال له ذو قرض. وقصة هذه الغزوة اليسيرة جدا

العزيمة في مبنائها في معناها جدا على قلة مبنائها - 00:09:50

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرعى ابل له بزي قرد. وعليها رجل من اهل غفار ومعه زوجته يحرسانها. فبينما الرجل قائم

على الابل يحرسها اذ خرجت اليه - 00:10:10

خرج اليه جيش من غطفان. عليه عيينة بن حصن الفزاري. فدخلوا على الابل قتلوا الرجل وسبوا المرأة واستاقوا الابل امامهم. وكان

ذلك في ساعة غفلة من الناس. كأن ذلك كان - 00:10:30

من اول النهار او كان في اثناؤه. كان في ساعة غفلة من الناس. وانا اريدك ان تضع كلمة غفلة بين عينيك لتري ان المسلمين لا يغفلون.

لا يغفلون في ظل هذه الشريعة وتلكم التربية - 00:10:50

يروى هذه القصة اهل السير عن سلمة ابن الاكوع رضي الله عنه. وسلمة ما ادراك ما سلمة. لعل ان يكون ان نفرد له ترجمة على هذا

المنبر ان شاء الله عز وجل. رجل حينما صافحه انسان قال رأيت كفه كخف البعير - 00:11:10

رضي الله عنه. كان اذا خير بين ان يركب فرسا فيركض به او ان يعدو على رجله عدا على رجله. فيسبق الخيل بل يسبق الابل رضي

الله عنه. قال سلمة رضي الله عنه خرجت متوشحا قوسي ونبلي - [00:11:30](#)

السهم فبينما انا في الطريق ومعني فرس لابي طلحة وغلام. ومعني فرس لطلحة ابن عبيد الله وغلامه رضي الله عن الجميع. قال

فبينما انا في الطريق اذ لقيت غلاما فقال استلب - [00:11:50](#)

ابل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. قلت كيف؟ قال عدت عليها غطفان فاخذتها. وفي رواية قال بينما انا امشي نحو الغابة نحو

الغابة موضع رعاية رسول الله لابل اذ رأيت قوما - [00:12:10](#)

عند الابل قد استلبوها واخذوها وقتلوا الغفاري اي الرجل واخذوا زوجته. وانا لا اريد ان اسردها سردا سم اعلق عليها حتى لا تنفصل

الفائدة عن موضعها لان مبنائها كما قلت يسير. فاسمح لي الان - [00:12:30](#)

ان اعلق على مقاطعها العجيبة. والسؤال هنا من الذي اخرج سلمة نحو الغابة؟ عندنا ابل ترعى وهذه الابل موجودة في موضع

المفترض انه امن في داخل يدنا. وعليها رجل يحرسها بزوجه فهو مقيم - [00:12:50](#)

اذا فما الذي اخرج سلمة رضي الله عنه؟ هي الفائدة التي ينبغي ان تعلمها الامة برمتها ان الاصلاح لا يكون الا بامر عام. يكون الاصلاح

في عموم الامة. يكون الذين يعبثون ما هم الا - [00:13:10](#)

زراز في اطراف هذه الامة. اما الامة برمتها فينبغي ان تكون مصلحة على شرع الله عز وجل. وهي العلة في الثلاثة الذين ادخلوا الغار

ان يبين الله عز وجل لهم يبين لنا حينما نستقرأ قصتهم انه لما - [00:13:30](#)

الاول بدعاء مستجاب وبعمل متقبل انفرجت الصخرة لكن لا عن اخرها. ليعلم ان الصخرة فرجوا عن الثلاثة بصلاح الثلاثة. انه ينبغي

ان يتفشى في هذه الامة ان تتفشى في هذه الامة التقوى - [00:13:50](#)

تتفشى ودون ذلك فسترى القوم قد خفت عقولهم بحيث انهم لا يستطيعون ان يعوا موضع اقدامهم. لذا قال الله عز وجل وهو يبين

اثر المعصية عن فرعون فاستخف قومه فطاعوه - [00:14:10](#)

مع ان الرجل قال كلاما لا يصدقه طفل يحبو. فضلا عن الانسان له عقل كامل. ويستدل على نفسه بالالوهية ان النهر يجري من تحته

وهو الذي لا يملك ان يجري النهر من فوقه فاجراه الله. عز وجل من فوقه. وهو الذي لا يراعي - [00:14:30](#)

انه ولد حيس ولد بتاريخ. ومع ذلك انه ليس خالدا تالدا. كل ذلك اعتراضات كان ينبغي ان يعترض عليها الناس. كيف لم يعترضوا؟

وكيف ساغ كلامه بينهم؟ بين الله عز وجل فقال انهم كانوا قوما فاسقين - [00:14:50](#)

فالمعصية مذهبة للعقل والادراك. ما يستطيع المرء ان يدرك بها ومن ثم من اطاع الله عز وجل لك التقوى اعطاه الله الفراسة. بحيس

كان الله اعطاه طرفا من الغيب يطلع عليه. فيرى ويبصر شيئا اخر - [00:15:09](#)

ويعلم شيئا اخر ويتحرك بشيء اخر هو كذلك ايها الاخوة. فخرج سلمة رضي الله عنه مفردة يتحمل مسؤولية هذه الديانة وكأنه لم

يبعسه احد وكأنه لم يشر عليه بذلك احد بل انا - [00:15:29](#)

امضي لخدمة ديني. انبعث لهم انبعاثا. امشي له مشيا ومن ثم. كان السؤال الذي يدلك على ان الامة بعيدة عن فقه شريعة الله عز

وجل الكثير. انه في كل حدس يحس ياتيكم - [00:15:49](#)

يقول كيف نفعل؟ وماذا نصنع؟ وفي اي موضع نسير؟ وفي اي طريق نعدو؟ ونسير الى الله عز وجل. عجيب جدا لا تدري ما الذي

عليك وما الذي ينبغي ان تفعله؟ تعلمون ايها الاخوة سيلا يقال له - [00:16:09](#)

التاريخ بسيل ام نهشل. سمي هذا السيل باسم هذه المرأة ام يحشل لان السيل جرفها فقتلها وكان السيل في الكعبة فلما ماتت المرأة

فيه سمي السيل باسمها. هذا السيل سيل ام نهشا لما جاء - [00:16:29](#)

حملوا المقام من مقامه من مكانه. فخرج عمر رضي الله عنه ينظر في اي موضع يضع المقام وعلى اي مسافة تحديدا مع انه من

الممكن ان يضعه كيفما شاء وهو خليفة المتبعة وسنة - [00:16:49](#)

في الشريعة معتمدة لكنه نظر رضي الله عنه. في الايام المتقالات الفتن ينبغي للمرء ان يستعصم بكتاب وسنة رسول الله صلى الله

عليه وسلم. لان الفتن فيها شيء درب من الغيب. من الغيب لا يستطيع ان يصل اليها - [00:17:09](#)

قري بعقريته وانما هي الشريعة المعصومة. فقال عمر رضي الله عنه واسمع للعجب. قال عمر رضي الله عنه وقد مع الناس ونادى فيهم يا ايها الناس ايكم يحفظ سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المقام. في وضعه - [00:17:29](#)

فسكت الناس وقام الرجل. فقال انا يا امير المؤمنين كنت قد زرعته على عهد رسول الله بحبل صلى الله عليه واله وسلم ولم يزل الحبل عندي. الرجل جاء بحبل وقاسم بين المقام وما بين جدار الكعبة - [00:17:49](#)

يقول لعله يحدث حادس فتكون عندنا فيه سنة معصومة. تأملت هذا؟ انسان يعمل حساب ما لم يحدث فتعجب عمر رضي الله عنه من الرجل ومن حملة لهم دينه فقال له - [00:18:09](#)

اذا ارسل اليك من يحضر الحبل كأن عمر قال لو ذهب ربما لعاطفته اتى بحبل هو من عنده. فقال ارسل من يحمل من يأتي بالحبل فدل الرجل على عنوانه فذهب رجل ارسله عمر رضي الله عنه فلما طرق باب بيته قال لهم الحبل قالوا هو ذا واعطوه حبلا قديما - [00:18:29](#)

ظاهر عليه انه عنده منز زمن. فلما جيب به الى عمر رضي الله عنه زرع ما بين الكعبة ووضع عندها المقام. تأملت ايها الاخوة واثار ذلك كثيرة في حمل هم لهذا الدين ان ينام المرء يحلم به كانوا يحلمون به. لما اتى النبي - [00:18:49](#)

صلى الله عليه وسلم المدينة قال انس بن مالك رضي الله عنه كما في الصحيحين كنا نتحين وقت الصلاة نتحينه يعني ننظر فاذا جاء دخل وقت الظهر دخل وقت الفجر دخل وقت العصر يأمر بعضنا بعضا بالصلاة - [00:19:09](#)

ليس ينادى بها ليس هناك اذان. قال فقلنا مش دي قضية ينبغي ان يفصل فيها رسول الله ونسكت فجلسوا وتكلموا قال فقلنا نتخذ بوقا كبقي يهود اذا اراد ان يصلي هؤلاء نسأل الله عز - [00:19:29](#)

ان يلعنهم عن اخرهم. اذا اراد ان يصلي او لا ينفخون في البوق. فقالوا نتخذ بوقا كبوك يهود ثم قالوا لا اصل البراءة احنا لا نتشبه بهم. اذا فنتخذ ناقوسا كناقوس النصارى. الذي ايضا يوضع على كنائسهم يطرقون به - [00:19:49](#)

نتخذ ناقوسا كناقوس النصارى؟ قالوا لا. فقالوا نتخذ نارا كناري فارس. نجعل نارا على جبل ينظر اليه الكل فمن كان في سوقه ومن كان في شارعهم ومن كان في فراشه نظر فلما توهج النار يعلم ان الصلاة قد حانت - [00:20:09](#)

فقالوا لا وزهب كل بالامر مشغول. كله مشغول. فخرج عبدالله بن زيد رضي الله عنه في صبيحة يومه التالي ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول - [00:20:28](#)

والله رأيت رؤيا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكث فيستمع الرؤى من اصحابها. فقال كيف رأيت؟ قال يا رسول الله رأيتك انني يمر علي مار واقول له انا نتحين للصلاة فما نصنع! انأخذ بوقا بوقا كبوك اليهود؟ قال - [00:20:48](#)

قلت فناقوس كناقوس النصارى؟ قال لا. قلت فنار كناري فارس؟ قال لا. ثم انصرف فوجدته عند عالية يقول اذا اردتم الصلاة فقولوا الله اكبر الله اكبر. الله اكبر الله اكبر وتلا عليه الاذان - [00:21:08](#)

برمته. فقال له رسول الله انها رؤيا حق. ما رأيت هذا كان حقا ليس من اضغاث الاحلام. ولم تكن هذه همة عبدالله بمفرده رضي الله عنه. بل لما تلا حديثه على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:21:28](#)

وجد عمر قد خرج يجر ازارا. يجر ازاره يعني كانه كان مستعجلا لم يشمره بعد فيرفعه عن موضعه. يجر نزاره. ولذا قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وفيه دليل على ان من كان متعجلا عفي - [00:21:48](#)

انه اذا اسبل في هذه البرهة يعني اما دون ذلك فمعاقب. فتأمل فخرج يجر ازاره وقال يا رسول الله والله لقد رأيت مثل الذي رآه عبدالله بن زيد. فقال رسول الله انها رؤيا حق وقد سبقك بها جبريل - [00:22:06](#)

علشان لاحسن يخرج خارج وما اكثر عباقرة اليوم فيقول اذانكم الذي هو علامة الاسلام كان حلم. لا سبقك بها جبريل يعني الوحي هاتين وقال لي الكلام ده قبل ما تيجي. لكن كأن القوم يوحى اليهم كأن القوم قد اتسقوا بالوحي انها - [00:22:26](#)

همم ايها الاخوة همم تبعث المرأة حتى يصل الى اعلى درجات الايمان. فتأمل جيدا يخرج سلمة رضي الله عنه ينظر الى ابل رسول الله على رغم الحراسة التي فيها. انه الدين الذي ينبغي ان يتعاهده المرء في نفسه وفي زويه - [00:22:46](#)

من سم من اهل محاسبة نفسه ومراعاة دينه ما زاد فيه وما نقص فان حسابه يوم القيامة سيكون عسيرا نسأل الله عز وجل ان يخفف عنا وياياكم. تأمل جيدا خرج سلمة رضي الله عنه فلما رأى الامر هكذا قال فانحزت - [00:23:06](#)

الى سلع صلج جبل وناديت وصرخت ثلاثا يا صباحاه. وهي كلمة عند العرب تقال حينما يحدث امر الجلل كما خرج النبي صلى الله عليه وسلم ونادى بها في قريش لما اراد ان يبلغهم الاسلام. يا صباحا يا صباحا يا - [00:23:26](#)

صباحا قال ناديت بها ثلاثا. فلما سمعت الجلبة في المدينة نزلت فعدوت خلفهم طيب وهنا سؤال اخر اذا كان سلمة رضي الله عنه يعلم انه سوف يقاتل القوم وحده. يعني انا - [00:23:46](#)

في نيتي ان انزل خلفهم لوحدي. فلما انا خرج على سلع ونادى على الصحابة؟ ما يدلك على ان المرء ينبغي ان يأخذ بالحيلة لا سيما في الفتن والشدائد. لا ينبغي للمرء ان يصنع شيئا ثم يقول اظن انه سيكون كذا - [00:24:04](#)

لا اتوقع انه لا ابدأ. دي ايام فتن. ايام انعساف. عاقبة الخطأ فيها عنيفة شديدة جديدة تقع مع ذلك من الناس ما لم يكن يتوقعه صاحبها. ما لم يكن يتوقعه. ما لم يكن يخطر له ببال - [00:24:24](#)

فكان ينبغي ان يأخذ فيه بالحزم والحيلة. لذا نادى عليهم وهو يعلم انه سيقااتل بمفرده رضي الله عنه حتى ولو كان في هذه ايه البرهة؟ وسؤال اخر وموضع اخر عجيب ايها الاخوة انه نادى ثلاثا في ساعة غفلة الناس - [00:24:44](#)

سوى نومهم فاضطربت المدينة من وقتها. يروي ذلك اصحاب السير في الداخل. فيقولون فما ان نادى سلمة رضي الله عنه حتى انطلق الفرسان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يهجرون. انطلقوا جميعا ده متى اعد فرسه - [00:25:04](#)

وضع سرجه عليه وركبه ثم انطلق. كانوا معدون ايها الاخوة. كانوا على اهبة في كل وقت في كل موضع حتى تكسرت عظامهم من لبس الحديد. كما في مسند الامام احمد ان الصحابة شكوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:25:24](#)

يوما فقالوا يا رسول الله الى ما نلبس ونبيت في الحديد؟ نلبس لعنة الحرب نلبس سلاحنا صباحا رسائل فتعبنا من كسرة ما علينا من ثقل. الى ما يا رسول الله نبيت ونلبس ونجلس ونبيت - [00:25:44](#)

في الحديد فقال صلى الله عليه وسلم ابشروا انه سيأتي على الرجل منكم زمان يجلس في قومه في الفئام من الناس محتبيا. يعني جعل ركبته عند صدره وامسكهما بيده. وهي جلسة لمن اراد ان يقتل سهلا - [00:26:04](#)

يعني لا يجلسها انسان مستوفس. وانما لمن لمن جلس كان غافلا في جلسته. فله عدو يقتله بسهولة لكن من كان امنا يجلس هذه الجلسة فقال تبلغون من الامان يعني ان يجلس الرجل في فئام من الناس محتبيا لا - [00:26:24](#)

يخشى احدا ليس معه من نصل. ما عهوش حتى سكين صغير مش شاييل حاجة خالص. ولا يخشى احدا لانه قد استقرت الديانة وحكمت ولانه قد هابه اعداؤهم. هابهم اعدائهم. فتأمل جيدا تحركوا جميعا في موضع واحد - [00:26:44](#)

جاهز والفارس جاهز. حتى عدى ابن كثير رضي الله عنه سمانيه من الفرسان. في هذه اللحظة فقط اتوا النبي صلى الله عليه واله وسلم. فنظر النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وكان من وفد اليهم اولا المقداد ابن الاسود الكندي رضي الله عنه - [00:27:04](#)

فنظر النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وامر عليهم سعد بن زيد. ثم اطلقهم وقال انطلقوا فادركوهم ريثما اتي معكم والحقكم بالقوم. وهذا ايضا كما قلت فيه من الحيلة ان رسول الله لا يدري كم عدد هؤلاء ولا الذين اغاروا - [00:27:25](#)

وعليه لا يدري لكن مع ذلك يرسل هذه السرية من باب اعدوا لهم ما استطعتم. ما في ايديكم ثم ما كان من زيادة تبعناه تبعناه فيها والحق بكم والحق بكم مع القوم. ثم نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي عياش رضي الله - [00:27:45](#)

وعن عبيد بن زيد بن الصامت وقال له يا ابا عياش هلا تركت فرسك لمن هو افرس منك حتى يلحق القوم ويدركهم. في في بعض المواضع تحتاج الى من هو في الطبقة الاولى - [00:28:05](#)

الدرجة الاولى تحتاج الى الا يتكلم الا المتمرس. في بعض المواضع لا ينبغي ان يتحدث كل واحد فالامر ليس بالهين اهل وانما يحتاج الى الخبير الدرب المكيس. الرصين العالم بما يقول - [00:28:25](#)

موزون مقبول من قلب الشريعة. هلا تركت فرسك؟ قال ابو عياش رضي الله عنه يا رسول الله اي والله اني لافرس القوم. انا درست

نفسى واعلم انني من افرس الناس. فتعلم في ذلك درسا. انه - [00:28:45](#)

وازا قال رسول الله شيئا هو عندك بضده في اليقين فينبغي ان يكون يقينك على ما قاله رسول الله اكثر من يقينك في بما تعلمه انت في نفسك. فلو رأى رسول الله الشمس بازغة وقال لك لا شمس - [00:29:05](#)

قل كذبت عيني وصدق رسول الله. صلى الله عليه وسلم. هو ده الايمان في قلوب اصحابه واربابه. موجة المناقشة في كل شيء والحديث في كل شيء حتى يتعجب بعض الحمقى او الحمقاوات. وتقول اننا نشكر الله على ما اسدى من نعم - [00:29:25](#)

فلمازا نشكره على المكاريه؟ على ما نكرهه نحن. يعني قوم ما درسوا شيئا ولا علموه. لكنها رفع العقيرة على الله عز وجل. فقال لابي عياش هلا تركت الفرس لمن هو افرس منك يدرك القوم. فقال والله - [00:29:45](#)

يا رسول الله اني لافرس قومي. قال ابو عياش متعجبا فمطلقت بالفرس ارقد خمسين ذراعا خمسين زراع بس. الزراع من اطراف اصابعك الى مرفقك. بس. خمسين زراعة فقط حتى طرحني الفرس - [00:30:05](#)

فقممت متعجبا وتركت فرسي لآخر. اثتمرت بامر رسول الله. صدق رسول الله. حتى وما كنت تعلم ومن نفسك حتى وما كنت تدرك من نفسك. ايها الاخوة انها قواعد بعث الامة. بعث من جديد. بعث - [00:30:25](#)

من جديد لا عقل ولا ارادة مع ما يقوله الله ويقولوه رسوله. صلى الله عليه واله وسلم. تأمل جيدا قال عيينة قال ابو سلمة رضي الله عنه فانطلقت اعدو خلفهم والقوم قد استاقوا الابل. وانظر الى حماقة - [00:30:45](#)

وبطر الكفر. هم لا يريدون منك الا ذلك. يدخلوا فيأخزوا خيرات الناس. زبح الرجل واستلب امرأته واخذ الابل وانصرف. هذه همتهم وهو بأسهم ومنتهى ارادتهم لذلك لما خرجت جيوش المسلمين تشوب العالم ساهم لها العالم ومدحهم في حربهم - [00:31:05](#)

كيف يقولون في سلمهم؟ مدحهم في الحرب حتى قال الرافي وما اجمل ما قال رحمه الله. ان سيوف المسلمين كانت من خلفه اخلاقهم كانت من خلف اخلاقهم. يعني كانت اخلاقهم حاكمة على السيوف. كانت من خلف اخلاقهم حتى - [00:31:35](#)

صارت سيوفهم من جملة الخلق من جملة اخلاقهم. لذلك مدحها الناس وصنف بعض من هو ليس على الاسلام في مدحه المجاهدين وفي مدح الامراء وجيوش المسلمين وجنودهم. فخرج سلمة رضي الله عنه بمفرده - [00:31:55](#)

يحمل الامر على عاتقه ويرى انه مستمدا من الله عز وجل توكله عليه فسينصره على اعدائه. فانطلق رجل الله عنه يقول فعدوت خلفهم اخذ سهما من كنانتي فاجعله في كبد القوس ثم اضرب به احدهم فاذا ما استقبلني - [00:32:15](#)

الخيال نكلت يرجع الى وراء ويجري يهرب منهم. فاذا ما ركضوا خلفه حتى استمسك كل انسان بلجام دابته ان فرط سرعتها وانشغل به وقف مستقبلا لهم. فضربهم بسهمه يقول فما اضرب سهما الا ويقع في لحم احدهم وجلده - [00:32:35](#)

يصيب السهم فيهم حتى عنيتهم نهارا طويلا وانا اناذي خلفهم كلما رميت خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع. وانا اتعجب ايضا كيف التقى سلمة رضي الله عنه هذا البيت. خذها وانا - [00:32:55](#)

الاكوع يعني نسبي صحيح. فان اصحاب النسب الخاطي ينقلون بخبيثة ابائهم غالبا فيقول نسبي صحيح كما قال صلى الله كما كان صلى الله عليه وسلم يقول انا ابن عبد المطلب انا النبي - [00:33:15](#)

كذب فقال وخزها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع الرابع اللئيم. والخبيث وهو يدلك على ان معرفتك بالمشركين حافزا لك على مناضلتهم. انما تقول ما انت لا تدريهم تضرب اخماسا - [00:33:35](#)

باسداس طالما ينزر المرء اليهم على حسب ما ادلى به الواقع على حسب ما ادلى به واقعه فانه يخطئ وفي توصيفهم دوما وبالتالي يخطئ في معاملاتهم. فيطول ما بينه وبينهم من لجاجة. تأمل انتم لؤماء - [00:33:55](#)

خبثاء حقدة لا دين لكم صحيح. وبالتالي فان الله عز وجل لن يمكنكم مني. وان كنتم واحدا وقد حدث وهو يدلك على بريد البراءة من المشركين ايها الاخوة. معرفة صفاتهم لتتبرا منهم. وتحذرنا - [00:34:15](#)

خزها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع. قال فضربت منهم فاسبت فيهم اي سهام حتى تركوا لي قد تستنقزت منهم الابل جميعا ما نقصت ناقة واحدة. اخزتها منهم تركوها ليرجع عنهم فما رجع - [00:34:35](#)

رضي الله عنه بقى يرجع الابل خلفه يأخذه الغلام وهو يركض خلفهم ايضا. فيضرب فيهم رضي الله عنه ويثقل. فانطلق خلفهم حتى تركوا له ثلاثين بردة كل انسان ينزع عباءته ويلقيها. حتى اذا ما اردت غنيمة هو ده عقل الرجل. وما يدري ان سلمة يناضل عن -

[00:34:55](#)

اذا ما اردت غنيمة خد سلاسين بوردة بس ارجع عنا. والكل يجري منه ويعدو رضي الله عنه. حتى انطلقوا جميعا فادرك خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر الامر. ادركت سلمة رضي الله عنه وبعدها خلفهم فشاركته في قتالهم فقتل من جند - [00:35:16](#)
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان وادال الله عز وجل على غطفان فركض عيينة بن حصن بما معه من جيش هائما على وجهه تدري في اي ارض يسكن يمشي ويسري. فرجع سلمة رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال يا رسول الله اني -

[00:35:36](#)

قد اني قد اخزت منهم موضع الماء. وانا اضربهم ضربتهم بحرفة. وبالتالي قد هيجتهم عن موضع الماء فهم الان عطاش يا رسول الله فان شئت فاعطني بعض الفرسان الحق بهم. فاقتلهم عن اخرهم - [00:35:56](#)

فانظر كيف قال رسول الله وقتها. قال يا سلمة وهي قاعدة للاجيال تسمعونها. قال يا سلمة اذا قدرت فاسجح. اذا قدرت يا سلمة فاسح فصح يعني فاعف يعني انا استطيع ان ادركهم واقتلهم عن اخرهم. لكن ان استطعنا ان نترك مندوحة من عفو مسموح بها فلا بأس - [00:36:16](#)

لكن متى موضع العفو اذا قدرت؟ يعني استنقزوا منهم ابلهم ووقعوا فيهم واصابوا وقتلوا منهم جماعة اخذوا منهم بردهم ثم قال فاعفوا. اما من عفا ولم يأخذ شيئا بل هو مستلب. فانما هذه - [00:36:46](#)

طاعة وخسة وليس بالعفو. تأمل جيدا. رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة يردف خلفه سلمة بن الاكوع. رضي الله عنه وكأنما يريد ان يقول هذه هديتي لك يا سلمة على ما ستأخذه من غنيمة ان تكون رديف رسول الله على ما - [00:37:06](#)

وهو امر يعد بالاصابع الذين اردفهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خلفه ثم جاءت المرأة بعد ذلك مستنقزة على ناقة من نوق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني قد نذرت ان نجاني الله عليها ان - [00:37:26](#)

فابتسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بنس ما جزيتها. ان نجاكي الله على ظهرها لا يجوز للمرء ان ان ينظر فيما لا يملك وهي اشارة وفائدة اخيرة ايها الاخوة ان هؤلاء كانوا يعلمون نعم الله عز وجل - [00:37:46](#)

فليس لها الا هذه الناقة التي تركبها وليست ملكا لها قالت ان نجوت على ظهرها وهي الراكضة الفتية ذبحتها لله عز وجل. ان هذا الامر لا يبلغ منتهاه معك حتى تبذل نفسك ما عندك. ان المرء اذا - [00:38:06](#)

بنفسه ان يقوم في غبشة الليل فيحييه تاركا للز نومة ينامها لن يبلغ. وانه اذا ترك اليوم الصائف الذي يستطيع الذي يحن المرء فيه الى الماء البارد. فصامه لله عز وجل - [00:38:26](#)

يبلغ انه اذا ما ضن بنفسه التي بين جنبه فلم يزلها لله عز وجل. فانه قط لم يبلغ لن يبلغ وهذه هي علة مسير الامة منذ زمن. انها ترضن على الله بمواهبها تلك التي اسداها الله - [00:38:46](#)

الله عز وجل اليها. ايها الاخوة غزوة زي قرد ودرس شهر الله المحرم. بقي فقط الاشارة الى شهر الله المحرم لكن هذا هو الذي ازيل عليه في الخطبة الثانية. اسأل الله عز وجل ان يجعلني واياكم ممن اذا دعي بدر واذا نهي انتهى وعقل مثواه - [00:39:06](#)

فهدي لنفسه واقول قولتي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم. الحمد لله الذي لم يزل عليما حكيما. وصلى الله وسلم وبارك على محمد الذي ارسله ربه الى الناس بشيرا ونذيرا. وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. في كل ساعة - [00:39:26](#)

وموضع يمر عليك لله عليك فيه واجب ووظيفة. ومن تعلم هذه الوظائف هو من نجا. ومن فقه ان يسيرة لله عز وجل حسيسا ودون ذلك ايها الاخوة يتلبط على الطريق لا يبلغ. لذلك فقد اظلتنا الايام - [00:39:46](#)

ايام شهر الله المحرم. وهو في جملته تستحب فيه العبودية بعامة. لا سيما عبودية الصوم ترك المألوف والمحبوب لله عز وجل. هو الذي شكر رسول الله صلى الله عليه وسلم به يوم عاشوراء. حينما سأل عن - [00:40:06](#)

يوم عاشوراء قالت يهود هو يوم نجى الله عز وجل فيه موسى من فرعون. نجى الله فيه موسى عليه السلام من فرعون. لعنه الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن احق بموسى منكم ثم امر اصحابه بالاحتفال ان يصوموا. ان يصوموا - [00:40:26](#)

في هذا اليوم لذا جاءت بعض الازار في التوسعة على اهل البيت وان كان فيها ضعف الا انها مناسبة للصوم ان يصوم المرء وصومه له عيد. وهو قد خرج من ايام اكل وشرب فالايام متلاصقة متشابهة. اخوات علات - [00:40:46](#)

تأمل جيدا شهر الله المحرم. قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم وقد اتاه اتا. فقال يا رسول الله ما خير الصلاة بعد المفروضة وما خير الصوم بعد رمضان؟ فقال صلى الله عليه وسلم افضل صلاة بعد المكتوبة جوف - [00:41:06](#)

والليل افضل نافلة بعد المكتوبة غبشة الليل والضحي والليل اذا سجي. يعني اذا دخل في قلبه وعمقه اجود شيء يقوم المرء فيه مناجيا ربه عز وجل داعيا. وافضل صيام بعد رمضان - [00:41:26](#)

صيام شهر الله المحرم. ولذلك كان الحسن البصري رحمه الله يسرد الاربعة الحرم سردا. يصوم الاربعة الحرم كلهم سردا لا يفتر عن شيء فيها الا ما كان منها قد حرم. فتأمل تأمل جيدا عبودية في هذه في هذا الشهر - [00:41:46](#)

لا سيما فيه كله لا سيما يوم عاشوراء. اليوم العاشر يوم العاشر اليوم. اليوم العاشر له عقيدة فانت بصومك له تخالف يهود وتحفظ بمسيرة التوحيد. فنحن اولى بموسى توا عيسى من اليهود والنصارى لاننا من عظمناهم وقدمناهم وجعلناهم في مواضعهم في مواضعهم اللائقة بهم. فنحن - [00:42:06](#)

اولى بهم نحن اولى بهما وبجميع الانبياء من اربابها واتباعها واصحابها من خالفوهم ونكلوا عن طريقهم. موضع عقدي اذا احتفل هؤلاء ونشط هؤلاء بعريضة في هذه الايام فان رسول الله قد شرع لنا ان نحتفل بصوم - [00:42:36](#)

وان نوقر اليوم بترك مألوفاتنا فيه. صوم يوم عاشوراء. وهو ايضا له موضع عقدي اخر. الا وهو تكفير الذنوب فانا لنعلم ان الذنوب توزن وعند الله ميزان ويوم القيامة تتحول الذنوب - [00:42:56](#)

الاعراض الى اجرام. يجد المرء زنبه شيء ملموس يمسكه بيده. الزنب الكبير كبير والزنب الصغير يوضع ذلك في الميزان بين يديك. وانت تنظر اليه فغاية شأن المريدين. وعظيم همة السالكين. وما اسدى في الطريق فيه كل من الصبر - [00:43:16](#)

ان يغفر الله لهم ذنوبهم. نسأل الله عز وجل الا يفض هذا المجلس الا وقد غفر ذنوبنا كلها اما قيل لابي الدرداء على فراش موته ما تشكي. قال ذنوبي. قيل وما تشتهي - [00:43:41](#)

طب تشكي الزنب نفسك في ايه قبل ما تموت وما تشتهي قال ان يغفرها الله لي. بس لا اريد شيئا بس يغفر الله عز وجل ليه؟ لا يكلمني في زنب ولا يناقشني فيه. لا زال المرء متعلقا بحديث المال. لا تزولا قدما - [00:44:01](#)

عبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع حتى يسأل عن اربع عن ما له فيما افناه. فينظر المرء في ما له متفكرا سيحاسبني الله باقل وحدة او سيحاسبني فيه جملة. يعني انا انفقت مليون جنيهه ساحاسب بكل شلن مسلا - [00:44:21](#)

اسأل عنه سؤالا واجيب يا لها من وقفة طويلة. الوقفة هذه ايها الاخوة وقفة عسيرة وقفة شديدة. قال ابن المبارك في الزهد. مات صاحب وكان لصاحبه عليه عت. ان اذا مات رآه في النوم - [00:44:41](#)

فلما مات نكس برهة ثم رآه في النوم. فقال اي اخي ما فعل الله بك؟ قال خيرا. الا انني قمت بين يدي الله عز وجل فمن وجلي وهيبة الله في قلبي. عرقت عرقا شديدا. الراجل ده بيقول خيرا - [00:45:01](#)

يعني نسي لكن وقفته فقط. عرقت عرقا شديدا حتى لو ان خمس ابل والابل يضرب بها مسال في شرب الماء لانها تشرب كثيرا وتخزن. فقال حتى لو ان خمس ابل مرت على طعام محزق - [00:45:21](#)

ومملح فاكلت منه سم لما عطشت وردت على عرق من عروقه عرق واحد فقط مما يدر العرق على عرق من عروقه لارتوت شميعةا وما انقطع العرق من العرق. اي عرق - [00:45:41](#)

عرقه بين يدي الله واي اضطراب جعل عمر رضي الله عنه يقول وهو على فراش الموت وددت لو نجوت منها كفافا لا لي ولا علي. بس لا اناقش في شيء ولا احبس في شيء ولا اسأل عن شيء. يقول عبدالله ابن مسعود لجليل - [00:46:01](#)

له سمع سورة الواقعة فقال يا ابا عبد الرحمن والله ما اريد ان اكون من اصحاب اليمين. وانما اريد ان ابعث يوم القيامة من المقربين صاحب همة. فقال ابن مسعود ان في المجلس رجل يعني نفسه. عبدالله بن مسعود قال ان في المجلس رجل - [00:46:21](#)

يود ان لو مات لا يبعث. خلاص يبقى تراب. من هيبة موقفه ادم. قال وفي روايات قال والله لو انني وقفت بين الجنة والنار ولا ادري الى ايتها اصير وقيل لي تمنى ل تمنيت ان اكون ترابا - [00:46:41](#)

اني افنى طالما انني لا ادري الى الجنة اصير او الى النار اصير. مادة دخول النار ودخول الجنة وجود ذنوبي وغفرانها. لذا اصحاب الهمة يتربصون بهذه الالوة. قال صلى الله عليه وسلم - [00:47:01](#)

اني لاحتسب على الله عز وجل في صوم يوم عاشوراء ان ان يكفر السنة الآتية او قال السنة الماضية. يعني كفر عنك سنة مضت يكفر عنك سنة. سنة مضت عنك بذنوبها واثامها يكفرها فيخرج المرء ابيض في هذه السنة - [00:47:21](#)

والله عز وجل اكرم من ان يبيض صحيفتك في سنة ثم يبقي على ذنب بينها وبين فطرتك الاولى يوم خلقك. فاننا نأمل على الله عز ان يكفر عنا بهذا اليوم الاول من ذنوبنا والآخر. يوم كبير ايها الاخوة يعتز به وينظر اليه - [00:47:41](#)

اصحاب السير الى الله عز وجل. فلا تضيعوا من لم يمسه الى الان فليمسك. ولا تدخل نفسك في خلاف. اهو اليوم او غد قد شرع لك ان تصوم قبله يوم وبعده يوم سم يختلف هذا التاريخ في الايام القمرية فلا بأس ان تصوم اليوم وغدا وبعده - [00:48:01](#)

مع ذلك ايها الاخوة لا تدخلوا انفسكم في جدل وانما هو يوم نقتنصه او نفنى دونه. نسأل الله عز وجل ان يجعلنا من اهل اهل الصيام. اسأل الله عز وجل ان يدخلنا الجنة من باب الريان. نسأل الله عز وجل ان يسهل لنا طاعته. وان ييسر لنا طاعته. وان يعد - [00:48:21](#)

همتنا لطاعته وان يدفع في ظهورنا اليه في غير ضراء مضرا ولا فتنة مضلة. اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرانا واناثنا وشاهدنا - [00:48:41](#)

وغائبنا. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات. والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم اغفر لنا اجمعين. اللهم امنحنا اكتاف الكفرة حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون. اللهم ثبت المجاهدين. اللهم ثبت اقدامهم. اللهم سدد رميتهم - [00:49:01](#)

اللهم ادفع في ظهورهم اللهم ادلهم على من بغى عليهم. اللهم انصرهم على من بغى عليهم. اللهم قاتل الكفرة اجمعين. وامنح المؤمنين اكتافهم حتى يعطوهم الجزية اعياد وهم صاغرون. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد. والحمد لله رب العالمين واقم الصلاة - [00:49:21](#)